بنتخبين من قواد الاسرة المالكة ومن اخانات تراب الامة ومن الموالي اي العتقاء . وينظر الامير في امور الادارة والقضاء جميع ايام الاسبوع ويقضي الجمعة في العبادة والراحة والاحد في التفتيش . والسلطة في يد العلماء واكثر سكان البلاد من اهل السنة

صحف منسية

رأي الجاحظ في التعريب

قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له ان الترجمان لا يؤدي ابدًا ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده ولا يقدر ان يوفيها حقوقها ويؤدي الامانة فيها ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على المجرى وكيف يقدر على ادائها وتسليم معانيها والاخبار عنها على حقها وصدقها الا ان يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف الفاظها وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه . فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق وابن ناعمة وابو قرة وابن فهر وابن وهبلي وابن المقفع مثل ارسطاطاليس ومتى كان خالد مثل افلاطون ولا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها حتى يكون فيها سواء وغاية . ومتى وجدناه ايضًا قد تكلم بلسانين علمنا انه قد ادخل النقص عليهما لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها وتعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وانما له قوة واحدة فان تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها وكذلك ان تكلم باكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات وكلما كان الباب من العلم اعسر واضيق وانعاه به اقل كان اشد على المترجم واجدر ان يخطيء فيه ولن تجد مترجمًا في بواحد من هؤلاء العلماء هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين واخبار عن الله عز وجل . . . .

نصيحة الجاحظ للمؤلفين

ينبغي لمن كتب كتابًا ان لا يكتبه الا على ان الناس كلهم له اعداء وكلهم عالم بالامور وكلهم متفرغ له ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غفلا ولا يرضى بالرأي التطير فان لابتداء الكتاب فتنة وعجبًا فاذا سكنت الطبيعة وهدأت الحركة وتراجعت الاخلاط وعادت

النفس وافرة اعاد النظر فيه فتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طبعه في السلامة انقص من وزن خوفه من العيب ويفهم معنى قول الشاعر

ان الحديث تعزّ القوم خلوته حتى يلجّ بهم عيٌّ واكثار

ويقف عند قولهم في المثل كل مجر في الخلاء يسر فيخاف ان يعتريه ما اعترى من اجرى فرسه وحده اوخلا بعمله عند فقد خصومه واهل المنزلة من اهل صناعته ليعلم ان صاحب القلم يعتريه مايعتري المؤدب عند ضربه وعقابه فما اكثر من يعزم على خمسة اسواط فيضرب مائة لانه ابتدأ الضرب وهو ساكن الطباع فاراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك دمه فاشاع فيه الحرارة فزاد في غضبه فاراه الغضب ان الرأي في الاكثار . وكذلك صاحب القلم فما اكثر من يبتدىء الكتاب وهو يريد مقدار سطرين ويكتب عشرة والحفظ مع الاقلال امكن وهو مع الاكثار ابعد

واعلم ان العاقل ان لم يكن بالمتبع فكثيرًا ما يعتريه من ولده ان يحسن في عينه منه المقبح في عين غيره فليعلم ان لفظه اقرب نسبًا منه من ابنه وحركته امسّ به رحمًا من ولده لان حركته شيء احدثه من نفسه وبداءته من عين جوهره فصلت ومن نفسه كانت وانما الولد كالمخطة يتخطبها والمخامة يقذفها . ولا سواء اخراجك من جزئك شيئًا لم يكن منك واظهارك حركة لم تكن حتى كانت منك . ولذلك تجد فتنة الرجل بشعره وفتنته بكلامه وكتبه فوق فتنته بجميع نعمته . وليس الكتاب الى شيء احوج منه الى افهام معانيه حتى لا يحتاج السامع لما فيه من الروية ويحتاج من اللفظ الى مقدار ينتفع به عن الفاظ السفلة والحشوة ويحطه من غريب الاعراب ووحشي الكلام وليس له ان يهذبه جدًا ويثقفه ويصفيه ويروقه حتى لا ينطق الا بلب اللب وباللفظ الذي قد حذف فضوله وتعرّفه واسقط زوائده حتى عاد خالصًا لا شوب فيه فانه ان فعل ذلك لم يُفهم عنه الا بان يجدد لهم افهامًا مرارًا وتكرارًا لان الناس كلهم قد تعودوا المبسوط من الكلام وصارت افهامهم لا تزيد عن عاداتهم الا بان يعكس عليها ويؤخذ بها الا ترى ان كتاب المنطق الذي قد وسم بهذا الاسم لو قرأته على جميع خطباء الامصار وبلغاء الاعراب لما فهموا اكثره وفي كتاب اقليدس كلام يدور وهو عربي وقد صفي ولو سمعه بعض الخطباء لم يفهمه ولا يمكن ان يفهمه من يريد تعليمه لانه يحتاج الى ان يكون قد عرف جهة الامر وتعود للفظ المنطقي الذي استخرج من جميع الكلام